

تاج العروس من جواهر القاموس

أرادَ أنْ ذَكَرَ تَكْ نَزُولَ جُمْلَةٍ إِيَّاهَا الرِّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَنَزَلُهَا صَحِيحٌ وَأَنْتَ
النَّزُولَ حِينَ أَضَافَهُ إِلَى مُؤَنَّثٍ قَالَ ابْنُ بَرِّسِي : تَقْدِيرُهُ أَلِنْ ذَكَرَ تَكْ الدَّارُ
نُزُولَهَا جُمْلَةٍ فَجُمْلٌ : فَاعِلٌ بِالذُّنُوزِ وَالذُّنُوزِ : مَفْعُولٌ ثَانٍ بِذَكَرَ تَكْ .
وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ وَقَالَ : نَصَبَ الْمَنَزَلَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ : حَلَّ قَالَ
شَيْخُنَا : أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ وَفِيهَا فُرُوقٌ مِنْهَا : أَنَّ الرَّاعِبَ قَالَ :
مَا وَصَلَ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِلا واسطةٍ تَعْدِيَّتُهُ بَعْلَى الْمُخْتَصِّ بِالْعُلُوِّ أَوْلَى
وَمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ تَعْدِيَّتُهُ بِإِلَى الْمُخْتَصِّ بِالَاتِّصَالِ أَوْلَى وَنَقَلَهُ الشَّهَابُ فِي
الْعِنَايَةِ وَبَسَطَهُ فِي أَثْنَاءِ آلِ عِمْرَانَ . وَنَزَّلَهُ تَنْزِيلًا وَأَنْزَلَهُ إِنْزَالًا
وَمُنْزَلًا كَمُجْمَلٍ وَاسْتَنْزَلَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ سَيَبَوِيه : وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَفْرُقُ
بَيْنَ نَزَّلَتْ وَأَنْزَلَتْ وَلَمْ يَذْكُرْ وَجْهَ الْفَرْقِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَا فَرْقَ عِنْدِي
بَيْنَهُمَا إِلَّا صِيغَةُ التَّكْثِيرِ فِي نَزَّلَتْ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : " وَأَنْزَلَ
الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا " أَنْزَلَ كَنَزَّلَ قَالَ شَيْخُنَا : وَفَرْقَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَرْبَابِ التَّحْقِيقِ
فَقَالُوا : التَّنْزِيلُ : تَدْرِيجٌ وَالْإِنْزَالُ دَفْعِيٌّ كَمَا فِي أَكْثَرِ الْحَوَاشِي
الْكَشَّافِيَّةِ وَالْبَيْضاوِيَّةِ وَلَمَّا وَرَدَ اسْتِعْمَالُ التَّنْزِيلِ فِي الدَّفْعِيِّ زَعَمَ
أَقْوَامٌ أَنَّ التَّفْرِيقَ أَكْثَرِيَّةٌ وَأَنَّ التَّنْزِيلَ يَكُونُ فِي الدَّفْعِيِّ أَيْضًا وَهُوَ
مَبْسُوطٌ فِي مَوَاضِعَ مِنْ عِنَايَةِ الْقَاضِي انْتَهَى . وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ : تَبَعًا
لِلرَّاعِبِ وَغَيْرِهِ : الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ
التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَى إِنْزَالِهِ مُتَدَفِّرٌ قَاءً مُنْجَمًا
وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالْإِنْزَالُ عَامٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ " وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : " فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ " فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نُزِّلَ وَفِي
الثَّانِي أُنْزِلَ تَنْزِيلًا أَنَّ الْمُتَنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنَّ يُنْزَلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنْ
الْحَقِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أُمِرُوا بِذَلِكَ دَفْعَةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا عَنْهُ
فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهَمَّ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَفْعَلُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنَّمَا
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ " إِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ لِمَا
رُويَ أَنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ نُزِّلَ
مُنْجَمًا بِحَسَبِ الْمَصَالِحِ . ثُمَّ إِنَّ إِنْزَالَ الشَّيْءِ قَدْ يَكُونُ بِتَفْسِيهِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : " وَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً " وَقَدْ يَكُونُ بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهُدَايَةِ إِلَيْهِ

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ " وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤْوِي سَوْآتِكُمْ " وشاهدُ الاستِئْذَالِ قولُهُ : " واسْتِئْذَنُوا لَهُمْ مِنْ صَيَاصِيهِمْ " ثمَّ الذي في الْمُحْكَمِ أَنَّ نَزْلَهُ وَأَنزَلَهُ وَتَنَزَّلَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْمُصَنِّفُ لَمْ يَذْكُرْ تَنَزَّلَهُ وَذَكَرَ عِوَضَهُ اسْتِئْذَنُوا لَهُ فَتَأَمَّلْ . وَتَنَزَّلُوا : نَزَلَ فِي مُهْلَةٍ وَكَأَنَّهُ رَامَ بِهِ الْفَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنزَلَ فَهُوَ مِثْلُ نَزَلَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " تَنَزَّلُوا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ " وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ " وقال الشاعر : .
" تَنَزَّلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ "